بسم الله الرحمن الرحيم

الملـــف: القيم الإيمانيـــة والتعبديـــة.

الوحدة: علـم التفسير نشأته وتطوره.

- **النص المؤطر:**

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الفرقان: ٣٣.

- **أولا/ التفسير والتأويل:**

أ/ معنى التفسير:

❖ **لغـــــة:** من (الفسر) وهو الإبانة والكشف والإظهار.

❖ **اصطلاحا:** « **علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج حِكَمِهِ وأحكامه** ».

ب. معنى التأويل والفرق بينه وبين التفسير:

❖ **لغـــــة:** من (الأوْل) وهو الرجوع، يقال: آل الأمر إلى كذا، أي: صار ورجع إليه.

❖ **اصطلاحا:** – **قيـل:** أنه مرادف للتفسير.

– **وقيل:** أن التأويل يختلف عن التفسير، وللعلماء في الفرق بينهما أقوال، ومنها:

١) أن التفسير ما جاء مبينا في الكتاب والسنة، والتأويل ما استنبطه العلماء، وعلى هذا فالعبرة في التفسير الإتباع والسماع، وفي التأويل الاستنباط.

٢) أن التفسير أكثر ما يستعمل في الألفاظ والمفردات، والتأويل في المعاني والجمل.

- **ثانيا/ نشأة علم التفسير:**

* يعد علم التفسير أول علوم القرآن نشأة فقد وجد منذ عصر الرسول ﷺ، إذ كان الصحابة ﷺ يفهمون القرآن الكريم بسليقتهم العربية الأصيلة، فإذا أشكل عليهم تفسير بعض آياته سألوا عنها رسول الله ﷺ فبينها لهم، فالصحابة أخذوا القرآن الكريم لفظا ومعنا ونقلوه لمن بعدهم كذلك.

* وبقي التفسير هكذا ينقل رواية – أي مشافهة – حتى بدأ تدوين السنة في أواخر عهد الخلافة الأموية، فكان التفسير لا يعدوا أن يكون بابا من أبواب كتب الحديث، ثم جاء من العلماء من أفرد تفسير القرآن في مؤلفات خاصة تعتني بنقل المأثور – فقط– من التفسير.

* وبعد أن اتسعت المعارف وازدهرت النهظة العلمية بين المسلمين – في عهد الخلافة العباسية–، بدأ التفسير يأخذ منحى آخر حيث بدأ كل عالم يفسر القرآن الكريم حسب تخصصه العلمي الذي نبغ فيه، فنشأت بذلك التفاسير بشتى أنواعها: اللغوية، والفقهية، والتاريخية، والعلمية ... وغيرها.

- **ثالثا/ أنواع التفسير ومناهجه:**

لقد اتبع المفسرون رحمهم الله مناهج متعددة في تفسير كلام الله تعالى، وترجع هذه المناهج في جملتها إلى منهجين أساسيين، وهما: - التفسير بالمأثور. - التفسير بالرأي.

I/ التفسير بالمأثور:

أ/ معنى التفسير بالمأثور: وهو تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة أو التابعين، وهذا التفسير يقتصر فيه المفسر على ما ورد في المواضع المذكورة دون الزيادة عليها، اللهم إلا زيادة لغوية أو توفيقا أو ترجيحا بين الآثار الواردة في معنى الآية.

ب/ أقسام التفسير بالمأثور:

١. **تفسير القرآن بالقرآن:** وهو تفسير القرآن بالقرآن، فقد ترد الآية منه في موضع مجملة أو مختصرة، بينما ترد الآية في الموضع الآخر مفصلة ومبينة، فتُفَسر الأولى بالثانية، وهذا القسم أحسن أنواع التفسير وأشرفها وأجلها، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ٣٧، فقد ورد بيان المراد بالكلمات في قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ الأعراف:٢٣.

٢. **تفسير القرآن بالسنة:** وهو تفسير القرآن بالسنة النبوية، فإنها شارحة له وموضحة لمعانيه ومفصلة لمجمله، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ النحل: ٤٤، ومن أمثلة هذا القسم: تفسيره ﷺ للكوثر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ الكوثر: ١ بنهر في الجنة، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة** » رواه مسلم.

٣. **تفسير الصحابة:** وهو تفسير القرآن بأقوال الصحابة ﷺ، وهذا القسم يأتي في المرتبة الثالثة بعد القسمين السابقين، وهو حجة لكون الصحابة أعلم من غيرهم، لما اختصوا به من مشاهدة الأحداث والوقائع ومصاحبة الرسول ﷺ وحضور مجالسه، ولما تميزوا به من إيمان صحيح، وسلامة قصد وفطرة سليمة ، ومعرفة باللغة العربية الأصيلة.

٤. **تفسير التابعين:** وهو تفسير القرآن بأقوال التابعين، وقد رجح كثير من العلماء حجية هذا التفسير لكون التابعين قد تلقوا التفسير عن الصحابة، وفي ذلك مزية لهم عن غيرهم.

جـ/ حكم التفسير بالمأثور:

التفسير بالمأثور إذا صح سنده يجب الأخذ به، ولا يصح العدول عنه.

II/ التفسير بالرأي:

أ/ معنى التفسير بالرأي: وهو: أن يُعْمِلَ المفسر عقله في فَهْمِ القرآن، والاستنباط منه، مستخدماً آلات الاجتهاد. أو هو: التفسير بالإجتهاد والاستنباط، ولا يقتصر فيه المفسر على نقل معنى الآية عمن سلف من العلماء السابقين له.

ب/ أنواع التفسير بالرأي: **ينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين، وهما:**

١. التفسير بالرأي المذموم: وهو التفسير الذي يعتمد فيه المفسر على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد من غير دليل، وهذا النوع من التفسير غير جائز، فعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من قال في القرآن برأيه – أو بما لا يعلم– فليتبوأ مقعده من النار** » رواه الترمذي.

٢. التفسير بالرأي المحمود: وهو التفسير الذي يستند فيه صاحبه إلى علم ودليل، وهذا النوع من التفسير جائز.

جـ/ شروط التفسير بالرأي: **لقد وضع العلماء شروطا لا بد من توفرها في التفسير بالرأي حتى يكون مقبولا ومرضيا، وأهم هذه الشروط:**

١) الرجوع إلى القرآن نفسه، وإلى المأثور الصحيح عن النبي ﷺ وعن الصحابة ﷺ.
٢) الإعتماد على اللغة العربية مع التحرز من صرف الآيات إلى ما لايدل عليه كلام العرب.
٣) الإستناد إلى العلوم المتصلة بالقرآن: كعلم اللغة – بفروعه –، والقراءات، وأسباب النزول، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الأحكام ... وغيرها.
٤) الإعتماد على مقتضى الكلام وما يدل عليه قانون الشرع. من: عام وخاص، ومطلق ومقيد، وناسخ ومنسوخ ... وغير ذلك.

د/ التفاسير المعاصرة:

وهي التفاسير التي يعتمد فيها المفسرون – إضافة إلى الأخذ عن المصادر القديمة – على الطرح الجديد الملائم والملبي لحاجة القارئ المعاصر، والاهتمام بالنواحي المختلفة التي طرأت على الحياة المعاصرة من أفكار ومذاهب وعلوم، وكذا محاولة إبراز إعجاز القرآن الكريم أسلوبا ومضمونا، ولعل من أهم أنواع التفسير المعاصر ما يلي:

١) التفسير الأدبي الإجتماعي: ومما ألف فيه: في ظلال القرآن، لسيد قطب.
٢) التفسير العلمي: ومما ألف فيه: تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، لزغلول النجار.
٣) التفسير الموضوعي: ومما ألف فيه: هدي القرآن إلى الحجة والبرهان، لعبد الله سراج الدين.

- **رابعا/ أشهر المفسرين والتفاسير في القديم والحديث:**

اسم التفسير	اسم المفسر	وفاته	نوع التفسير
جامع البيان عن تأويل آي القرآن	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	٣١٠هـ	تفسير بالمأثور
تفسير البحر المحيط	أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي	٧٤٥هـ	تفسير لغوي
الجامع لأحكام القرآن	أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي	٦٧١ هـ	تفسير فقهي
التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب	فخر الدين محمد بن عمر الرازي	٦٠٦هـ	تفسير عقلي فلسفي
لباب التأويل في معاني التنزيل	علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن	٧٤١هـ	تفسير تاريخي
تفسير القرآن الحكيم « تفسير المنار »	محمد رشيد رضا	١٩٣٥م	تفسير أدبي اجتماعي
الجواهر في تفسير القرآن	طنطاوي بن جوهري	١٩٤٠م	تفسير علمي
مجـــاز القرآن	أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	٢١٠هـ	تفسير موضوعي

- **الإستثمار السلوكي:**

– أجتهد في فهم القرآن الكريم وتطبيقه في حياتي اليومية.

- **تطبيق:**

١. ما هي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المفسر؟
٢. أذكر أسماء بعض التفاسير الأخرى ؟

إنتهـــى،

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد.